

تفسير سورة المعارج ٣ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد إسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله اما بعد فنواصل ايها الاخوة والاخوات تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا ونسأل الله تعالى ان يرزقنا بشرى نبينا محمد صلى الله عليه - [00:00:00](#) وسلم حيث قال وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة خشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده نسأل الله تعالى من فضله وتوقفنا في سورة المعارج - [00:00:20](#) عند صفات اه المؤمنين هذي الصفات التي تزكي نفس الانسان من من الطباع الفاسدة كما قال الله تعالى ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا كيف تزكي - [00:00:40](#) في نفسك من الهلع والجزع والمنع قال الا المصلين الذين هم على صلاتهم دائمون والذين في اموالهم معلوم للسائل والمحروم. توقفنا عند هذه الآية. ثم يكمل الله تعالى الصفات تأمل ما الذي يحث هؤلاء على المداومة على الصلاة والانفاق في سبيل الله؟ قال والذين يصدقون - [00:01:00](#) بيوم الدين. والذين يصدقون بيوم الدين. الذي يصدق بيوم الدين يعني يوم الجزاء يوم الحساب يوقن ان هناك يوم سيحاسب فيه على اعماله ويجازى فيه على كل صغيرة وكبيرة هذا يدفعه للعمل الصالح - [00:01:30](#) المسارعة الى الله جل وعلا. انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا. لماذا؟ ان نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا ولهذا ايضا آآ هم يعملون لهذا اليوم ويخافون من آآ عذابه ويرجون رحمة الله في ذلك اليوم فقال الله تعالى - [00:01:50](#) الذين هم من عذاب ربهم مشفقون والشفقة يعني رقة القلب بالخوف من الله تعالى. والذين هم من عذاب ربهم مشفقون ثم اكد هذا الخوف قال ان عذاب ربهم غير مأمون. لا يأمنه المؤمن - [00:02:16](#) المؤمن يرجو رحمة الله ويحسن الظن بالله. لكن في الوقت نفسه يخاف من عذاب الله ولا يأمن من مكر الله لماذا؟ لان المؤمن عندما يعمل الصالحات لا يجزم يقينا ان عمله مقبول عند الله. لان من طبيعة النفس البشرية انها ترد عليها خطرات. وتتسبب - [00:02:37](#) الا الامراض القلوب من الرياء اه العجب الغرور بالنفس اه حب الدنيا فهذه امراض تحبط العمل. فلا يجزم المسلم بقبول عمله ربما يؤدي العمل عن تناقل وكراهية ربما يكون هذا من اسباب قلة الاجر او حبوط العمل مثلا - [00:03:04](#) المؤمن يكون بين الخوف والرجاء. نعم هو يحسن الظن بربه جل وعلا وان الله يتقبل عمله لكن يكون على وجل في نفس الوقت. ولهذا قال اه عن المؤمنين قال والذين يؤتون ما اتوا يعني من الاعمال الصالحة وقلوبهم وجله انهم الى ربهم - [00:03:33](#) راجعون. اولئك يسارعون في الخيرات. هذا الخوف يجعل المسلم يجتهد في الطاعات وما يقف ما يقول خلاص انا ادبت الذي علي والله يتقبل مني ويتكاسل عن الطاعات لا بل هذا الخوف يجعله مستمرا في طاعة الله تعالى. قال ان عذاب ربهم غير مأمون. ثم لما ذكر الله تعالى عن - [00:03:53](#) المؤمنين المصلين انهم تحلوا اعظم العبادات بالصلاة والزكاة. ايضا في المقابل اه وصفهم بالتخلي عن اه المعاصي والشهوات. فقال جل وعلا والذين هم لفروجهم حافظون من الزنا وعمل قوم لوط - [00:04:18](#) ومن وسائل المحرمات اه سيحفظون عوراتهم عوراتهم. قال والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايماهم فهذا جائز قال فانهم غير ملومين لانهم اه يأتون ما احل الله تعالى لهم. ويقصدون العفة والزينة الصالحة - [00:04:42](#) فهذا يحصلون فيه او به على اجر. ثم قال الله تعالى فمن ابتغى وراء ذلك فمن ابتغى وراء ذلك وراء الزواج او ملك اليمين وملك

اليمين هذا كان موجود آآ يعني قبل وليس له باب الا الجهاد - 00:05:10

الجهاد الشرعي الجهاد باذن ولي الامر فاذا اسر المسلمون اه نساء الكفار انظر الى رحمة الاسلام وعدله يعني ملك اليمين من الامور التي اه يذكرها بعض المغرطين الملبسين فيذكرون هذا الموضوع للطعن في الاسلام. والطعن في الشريعة. وكيف الاسلام يبيح هذا الامر - 00:05:30

وان الرجل يأخذ آآ المرأة الكافرة ويتمتع بها ولا تكون زوجة له وهذا ظلم للمرأة فنقول ماذا يفعل الكفار بنساء المسلمين اذا آآ اخذوا هؤلاء النسوة ماذا يفعل الكفار؟ في القديم والحديث - 00:06:06

يأخذ نساء المسلمين وينتهكون اعراضهن ويعذبونهن انتهاكا شنيعا لكن تأمل في المقابل في دين الاسلام هذه المرأة التي يعني هي كافرة في الاصل تأمل ما تقتل لانها ما كانت تقاتل - 00:06:30
مع الكفار. يعني الرجال الذين يقاتلون يقتلون. اذا رأى الامام المصلحة في ذلك. ثم الصغار الذرية الاطفال النساء الضعفاء. هؤلاء ما ما يقتلون في دين اسلام. بل تأمل كيف الاسلام. آآ يعني - 00:06:54

يحتضنهم يعني فيه يعني هذا الامر فيه تأليف لقلوب هؤلاء للاسلام هذه المرأة يعني اصلا هي كافرة وما رضيت ان تكون امة لله ان تعبد الله والجزاء من جنس العمل. فجعلها الله تعالى تحت - 00:07:14
عبودية البشر تكون ملك يمين. ملك يعني مسلم كما انها تكبرت على عبادة الله فانظر كيف الجزاء من جنس العمل كانت سلبت الحرية واصبحت يعني امة والرجل يكون عبدا لهذا الانسان ليس بمعنى العبودية - 00:07:37

يعبده ويتذل له لا لكن يكون تحت امره. وفي ملكه فهذا اولا من باب الجزاء من جنس العمل ثم هذا يدلنا على يعني خطورة الشرك وشناعته فهذا في الحقيقة فيه شيء من العقوبة الكافر الذي تكبر على عبادة الله. فتسلب حريته ويكون عبده - 00:08:01
لغير الله ليس بمعنى العبودية كما عرفنا التذل لكن يكون تحت آآ يعني رجل مسلم. ثم هذه الامة يعني اما الاسلام ما جعل بابا من ابواب ملك اليمين الا سده من السرقة من العدوان ما جعل هذا الباب الا في الجهاد - 00:08:27

طيب هذه المرأة اذا اخذناها هل من الحكمة والعدل اننا نقول لها انت حرة في المجتمع الاسلامي تفعلين ما تشائين؟ وي كافرة ومن نساء الاعداء ستفسد في بلاد المسلمين نتأمل من كمال العدل تؤخذ هذه المرأة وكما عرفنا تسنى بالحرية وتكون امة لمسلم هذا جزاء من جنس عملها كما تكبرت على - 00:08:49
عبادة الله ثم تعيش في اسرة مسلمة وتأمل كيف قربها ما جعلها مجرد خادمة. بل جعلها قريبة من الرجل درءا للفتنة وجعلها يعني قريبة من الزوجة يعاشرها الرجل كما يعاشر زوجته - 00:09:16

فيكون في هذا قرب. ثم اذا انجبت منه اولاد اصبحت ام ولد. واذا مات الزوج بعد ذلك تصبح حرة يعني ما تكون امة ورغب الله تعالى في عتق الرقاب والنبي صلى الله عليه وسلم كذلك في السنة رغب في عتق الرقاب كانت يعني كثير - 00:09:36
من خصال الكفارات عتق رقبة هذا كله ترغيب عتق رقبة يعني مؤمنة ثم يعني هي ستعيش لاسرة مسلمة تتعرف على اخلاق المسلمين وتعيش معهم ففي الغالب هؤلاء يعني يسلمن في نهاية الامر. فانظر كيف رحمة - 00:09:55

الاسلام بالمرأة ملك اليمين في الحقيقة هذا من تمام العدل ومن تمام الرحمة بالمرأة المسلمة. قال الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين. فمن ابتغى وراء ذلك يعني وراء الزواج او ملك اليمين من الزنا. او عمل قوم لوط - 00:10:15
الى اخره العادة السرية قال فاولئك هم العادون هم العادون يعني المتجاوزون لحدود الله ولما ذكر الله تعالى المعتدي والمتجاوز لحدوده ذكر الواقف عند حدود الله الذي يحفظ الامانة قال والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون - 00:10:38
وهذا يدخل فيه كل شرائع الدين. لان هذا الدين كله امانة. انا عرضنا الامانة هذا الدين على السماوات والارض والجبال فابينا من يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان. انه كان ظلوما جهولا - 00:11:03

قال والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون وهم يراعون الامان وتأمل كيف قال راعون يعني بمراعاتها بحفظها القيام عليها بمراقبتها قالوا والذين هم لاماناتهم. يعني الصلاة امانة بينك وبين الله. ما احد يعرف انك تصلي صلاة خاشعة او تصلي كما يحب الله الا الله جل

الوضوء امانة هل تسبغ آآ غسل الاعضاء او لا؟ الصيام امانة الزكاة امانة الحج امانة بر الوالدين امانة حسن العشرة الزوجية امانة كل هذي امانات وكذلك الامانات التي بينك وبين الناس اذا ائتمنتك انسان على ماله على - 00:11:46

يعني متاعه. فعليك ان تؤدي الامانة الى من ائتمنتك. قال والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون. كذلك العهود التي لتكون بين الله وبين عباده هذا يدخل فيه الدين كله. وكذلك العهود التي تكون بين العبد وبين - 00:12:09

الناس اذا حصل بينهم عهد على امر معين آآ قال اه والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون ثم يعني من اجل هذه العهود والامانات الشهادات قال والذين هم بشهاداتهم قائلون والذين هم بشهاداتهم قائلون - 00:12:29

يعني يؤدون الشهادة. لا يغيرون فيها. يشهدون بالحق بما علموا بما سمعوا بما رأوا. ولا ينقصون ولا يزيدون قال والذين هم بشهاداتهم قائلون ولا يكتمون الشهادة. والله تعالى يقول وما يكتمها فانه اثم قلبه - 00:12:53

قال والذين هم بشهاداتهم قائلون والذين هم على صلاتهم يحافظون نتأمل كيف ختم بالصلاة كما بدأ بالصلاة. وهذا يدلنا على عظم شأن الصلاة. تأمل كيف افتتح الله تعالى صفات هؤلاء المؤمنين بقوله الا المصلين الذين هم على صلاتهم دائمون ثم ختمها بقوله -

00:13:13

والذين هم على صلاتهم يحافظون فهم يداومون على الصلاة وكذلك يخشعون فيها ثم ختم بالمحافظة على الصلاة بالمحافظة على اوقاتها على اركانها وواجباتها المحافظة على خشوعها لان الصلاة الاخوة اذا ان صلت انصلح العمل كله - 00:13:43

ولذلك افتتح بها واختتم بها. وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم اول ما يحاسب به العبد من عمله يوم القيامة صلاته. فان صلت فقد افلح وانجح وان فسدت فقد خاب وخسر. وفي الرواية الاخرى فقد صلح سائر عمله. وان - 00:14:06

السادات فسد سائر عمله. اه الصلاة هي اه حقيقة صلاح العبد. ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر. اذا ان صلت الصلاة اه تنشرح نفسه اه الصدقة والاحسان الى الناس. كيف يحسن الى الله ثم ما يحسن الى الناس؟ اذا ان صلت الصلاة - 00:14:27

لا يمكن ان يقع في الفواحش والزنا لانه يراقب الله تعالى في صلاته ويخشع لله وقلبه معلق بالله كيف بعد ذلك يقع في هذه الفواحش اذا انصلحت الصلاة ستصلح اه الامانات والعهود والشهادات - 00:14:50

لان هذه الصلاة اعظم امانة. اذا كان يخشى الله ويؤدي هذه الامانة لله سيؤدي باقي الامانات للناس. فالله في اصلاح الصلاة نسأل الله تعالى ان يصلح لنا يعني صلاتنا. قال والذين هم على صلاتهم يحافظون. وتأمل في سورة المؤمنين - 00:15:09

المؤمنون قال والذين هم على صلواتهم يحافظون. لان هناك وصف الله تعالى السابقين الذين آآ لهم دوس لكن هنا اكتفى بذكر آآ يعني الصفات التي تزكي نفس الانسان من الطبيعة الفاسدة الهلع. فهنا ذكر - 00:15:29

يعني اه قوله قال والذين هم على صلاتهم جنس الصلاة حتى لو كان الفرض فقط يكفي في اه النفس لكن هناك في سورة المؤمنين قالوا والذين هم على صلواتهم جاءت بالجمع وان كان في قراءة ايضا يعني صلاتهم - 00:15:50

افراد لكن كان الجمع هذا يتناسب مع وصف السابقين الذين لهم الفردوس الاعلى يعني يحافظون على صلاة الفرض وصلاة النفل. وايضا هذا لا يمنع من دخول النفل هنا لان المقصود جنس الصلاة والذين هم على صلاتهم من الفريضة والنافلة - 00:16:10

قال الله تعالى في جزائهم اولئك في جنات مكرمون اولئك في جنات مكرمون. لهم الكرامة عند الله تعالى كما اكرمهم اكرمهم الله في الدنيا. بالسجود له ومن يهن الله فما له من مكرم - 00:16:30

فالسجود لله والمحافظة على الصلاة الاستقامة على شريعته لا هذي كرامة للانسان في الدنيا فاذا كان كريما عند الله في الدنيا كذلك يكرمه الله في الجنة. قال واولئك في جنات مكرمون. وهذا يدلنا على ان الانسان له قيمته العظيمة عند - 00:16:50

الله تعالى لكن بالايمان انت ايها الانسان لست مخلوقا كباقي المخلوقات بهيمة تقاد. وحتى الملائكة الملائكة سجيتهم طاعة الله. لكن انت الانسان تستطيع ان تختار وهديناك النجدين تختار الخير او الشر. فاذا اختار الانسان الكرامة عند الله اختار محبة الله. اشتاق

للقائه - 00:17:09

بذكره واجتهد في عبادته فالله يكرمه كرامة ما بعده كرامة. يقربك اليه ويدخلك دار كرامته ويكرمك في الجنة بانواع النعيم قال
اولئك في جنات مكرمون. نسأل الله تعالى ان يجعلنا من عباده المكرمين في الدنيا - [00:17:35](#)
الآخرة ونكمل ما تبقى من هذه السورة في المجلس القادم نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا ويجعل القرآن العظيم ربيع الحمد لله
رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين - [00:17:55](#)

- [00:18:12](#)